

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و يربونهم عليها و قد قال صلى الله عليه وسلم (إني أبیت عند ربي يطعمني و يسقيني) و قد أخبر الله تعالى أن القرآن شفاء لما فى الصدور و الناس الى الغذاء أحوج منهم الى الشفاء فى القلوب و الأبدان و فى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم قال (مثل ما بعثنى الله به من الهدى و العلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة أمسكت الماء فأنبتت الكلأ و العشب الكثير و كانت منها طائفة أمسكت الماء فشرب الناس و سقوا و زرعوا و كانت منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء و لا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله و نفعه ما بعثنى الله به من الهدى و العلم و مثل من لم يرفع بذلك رأسا و لم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) .

فأخبر أن ما بعث به للقلوب كالماء للأرض تارة تشربه فتنبت و تارة تحفظه و تارة لا هذا و لا هذا و الأرض تشرب الماء و تغتذى به حتى يحصل الخير و قد أخبر الله تعالى أنه روح تحيا به القلوب فقال (^ و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان و لكن جعلناه نورا لنهدي نهدي به من نشاء من عبادنا و إنك لتهدي الى صراط مستقيم ^ .

وإذا كان ما يوحىه الى عباده تارة يكون بوساطة ملك و تارة بغير و ساطة فهذا للمؤمنين كلهم مطلقا لا يختص به الأنبياء قال